اهل الكتابين على اختياره وهو داعية وتحاميد وتسابيح
تنسب الى داود وباقيها ليس كذلك والقرآن كل سورة منه مشتملة
على انواع مختلفة وعلوم متكاثرة فهي معجزة براسها لاشتمالها
على معان باطنة وظاهرة ثم من وجوه اعجاز القرآن تيسيره على
جميع الالسنة حتى يحفظه الاعجمي الابكم والصغير والالكن بخلاف
غيره من الكتب فلا يحفظ عن ظهر قلب لحفظه قال تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر ومنها انه مأمون من الزيادة والنقص
محفوظ من التبديل والتغيير انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله تعالى منطو على وجوه
الاعجاز وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشان وفرسان الكلام وقد خصوا من البلاغة والحكم بما
لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم
يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله ذلك
لهم طبعا وجبلة وغريزة وقوة يأتون منه على البديهة
بالعجب ويدلون به الى كل سبب يخطبون بديهاً في المقامات
وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون
فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل
من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب و
يذهبون الاحن ويهيجون الزمن ويجرئون الجبان و
يبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا
ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل
والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي

ومنهم

ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل
الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البيانين لهما
٢ في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج
والمنهج الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها
فقالوا من الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا
في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم
الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت
كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه
٥ وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه
وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة
فوائده مختار لفظه وهم افصح ما كانوا في هذا الباب
مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر
ارتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم
التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون
صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما
على رؤس الخلائق اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من

دلوا
والكلام